الخاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن مصطلح « الإدارة » لم يعرف في الجاهلية وصدر الإسلام ، فلم ترد هذه الكلمة في الكتاب أو السنة أو أشعار العرب أو المعاجم اللغوية ، مما يؤكد أنها حديثة الاستعمال بلفظها ، وإن كانت موجودة بمعناها في واقع الحال .
- أن الوظائف الإدارية في القبيلة العربية اقتصرت على خدمة القبيلة وتحقيق حاجاتها الداخلية والخارجية ، ولم تتطور هذه الوظائف لتصبح نظامًا إداريًّا واضح المعالم مرسوم الخطوات .
- أن الوظائف الإدارية في مكة قبل الإسلام هي عبارة عن ممارسات إدارية وجدت لخدمة البيت وحماية مكة ، وهي في جوهرها أعراف قبلية تطورت بحسب مقتضيات المصالح المكية .
- كانت الحياة في يثرب قبل الإسلام ، حياة قبلية فرضت عليها الحياة الزراعية نوعًا من الاستقرار ، وهذا أوجد بعض الممارسات الإدارية التي تتطلبها حياة الاستقرار .
- ظهرت ملامح النظام الإداري في فترة الرسالة من خلال نظام النقباء الذي أوجده النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية ، وإيجاد التسلسل الهرمي في المسؤولية ، وإقرار مبدأ التفويض والإنابة .
- طبق النبي ﷺ في هجرته إلى المدينة مبدأ التخطيط ، ورسم الأهداف بتقسيم العمل بين أصحابه ، للوصول بسلام إلى أرض الدولة الإسلامية الجديدة .
- قام النبي ﷺ بعد وصوله إلى المدينة بإجراءات إدارية ضرورية ، حيث أسس المسجد الذي يُعدُّ أول مقر للحكم والإدارة ، كما آخى بين المسلمين بطريقة تنظيمية حققت هدفًا ، وهو التنظيم الاجتماعي داخل الدولة ، وأنشأ سوقًا تجارية ، ووضع دستورًا ينظِّم أمر المدينة ، ويبين حقوق الأفراد وواجباتهم لإيجاد وحدة بين مواطني المدينة في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية .
- اتبع الرسول ﷺ في إدارته لدولته الناشئة أسلوبًا مركزيًّا ، حيث تجمعت كل السلطات في يده ، وذلك استجابة لمتطلبات الدولة ، كما كان أحيانًا يتبع أسلوب اللامركزية الإدارية ؛ مراعاةً لحسن إدارة الأمصار النائية .
- قسم الرسول ﷺ الدولة إلى وحدات إدارية شملت مناطق ومدنًا ، وقبائل ، وعين على كل وحدة إدارية واليًا يدير شؤونها .
- مارس النبي ﷺ مبدأ « اختيار الأصلح » في تعيين رجال إدارته ، وقام بالرقابة

الإدارية عليهم ، إذ كان يولي مظالم الرعية اهتمامًا بالغًا .

● أنشأ النبي ﷺ جهازًا كبيرًا من الكتاب ، وقسمهم إلى مجموعات تخصصية لمواجهة متطلبات الدولة الناشئة .

● إن الدولة ممثلة بالرسول ﷺ هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ الأحكام الخاصة بالمال ، بالطرق والأساليب التي تراها محققة للمصلحة .

● أنشأ النبي ﷺ جهازًا إداريًا لجمع الأموال المستحقة وحفظها وتوزيعها على أصحابه ، وكان يخضع هؤلاء للرقابة والمحاسبة المركزية المستمرة .

● اهتم النبي ﷺ بتنظيم أمور الزراعة ، والتجارة ، والصناعة من خلال سنِّ التشريعات اللازمة لتنظيم شؤونها .

● كان يَتِمُّ تجهيز المقاتلة في عهد الرسول ﷺ عن طريق تبرع المجاهدين أنفسِهم ، وتبرعات الأغنياء من الصحابة ، أو عن طريق استعارة الأسلحة أو شرائها ، وكان للغنائم وعقود الصلح دورٌ كبيرٌ في تجهيز المقاتلة بالطعام والكساء والسلاح .

● عرف المسلمون في عهد الرسول ﷺ نوعًا من التسلسل في الرتب القيادية ، فمن العرِّيف إلى النقيب ، فأمير السرية حتى الوصول إلى أمير المقاتلة جميعهم .

● لقد اهتم النبي ﷺ بوضع الخطط للقتال بالاستفادة من طبيعة الأرض والظواهر الجوية ، والتكتم ، والعيون للوصول إلى الهدف المنشود وهو النصر على الأعداء .

● إن القضاء في الإسلام يستمد قوته من الدولة في إلزام المتخاصمين بالتحاكم إليه ، وفي تنفيذ أحكامه ، حيث منعت الشريعة أصحاب الحقوق من استيفائها بأنفسهم وقوتهم الشخصية .

● إن ولاية القضاء لم تُفْصَلْ في عهد النبي ﷺ عن غيرها من الولايات الأخرى ؛ نظرًا لقلة القضايا ، وصغر حجم الدولة والطبيعة البدوية البسيطة للمجتمع .

● امتاز القضاء في هذه الفترة باستقلال القاضي في الحكم ، حيث لم يقيد النبي ﷺ أحدًا ممن ولَّاه القضاء بشيءٍ معين سواء كانت التولية ضمن الولاية العامة أو في قضية خاصة ، فقد قال لحذيفة : « **اذهب فاقض بينهم** » .

● تقوم أركان المحكمة على القاضي والشهود ، وليس هناك كتبة أو موظفون ؛ لبساطة نظام الإسلام ، وعدم وجود تعقيد في البداية .

● عُرِفَ السجن في زمن الرسول ﷺ - بمعناه الشرعي - وذلك بحبس المتهم في مكان ضيق ، وقد ثبت بالسنة العملية مشروعية السجن حال الاتهام حتى يتجلى الأمر وتتضح الحقيقة .

● وجدت المظالم والحسبة في عهد الرسول ﷺ على نطاق ضيق ومحدود ، وذلك شأن كل ولاية في بدء نشأتها وتكوينها ، وكان النبي ﷺ يباشرهما بنفسه أو يقلدهما غيره .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

obeikan.com